« الأشكال » ، وليس على أساس « المعاني »[1] ، لكن بمنهجية عربية نابعة من المادة اللغوية العربية ، ومتناسية مع التقدم « العلمي » لعصره ..

فعلم « المورفولوجيا » ، عند فرديناد دي سوسير ، يعالج مختلف طوائف الكلمات (الأفعال ، الأسماء ، الصفات ، الضمائر... الخ) ، ومختلف أشكال التحول La flexion (تصريف الفعل La conjugaison ، وصرف الإسم La déclinaison ولكي نميّز هذه الدراسة من علم التركيب La syntaxe فقد رُئي أن يكون موضوع هذا الأخير الوظائف المتّصلة الأحداث اللغوية ، بينما لا يتناول المورفولوجيا سوى الأشكال Forme ، فهو يكتفي ، مثلاً ، بالقول بأن مجرور الكلمة الإغريقية "Gardien Phulax هو Phulakos ثم يتولى علم التركيب دراسة استعمال تين الصيغتين... لكن هذه التفرقة وهميّة ، لأن مجموعة الأشكال لا تصبح صيغاً متغيرة إلّا بمقارنة وظائفها مع الأشكال المختلفة[2] .

والذي يلحظه الباحث ، من عبارات دي سوسير ، أن المورفولوجيا علم يعالج « طوائف الكلمات » أو أقسامها ، وأشكال التحول فيها ، هي ، تصريف الفعل La conjugaison وصرف الاسم La déclinaison .

---

(١) الراجحي (عبدة ، الدكتور) ، النحو العربي والدرس الحديث ، بحث في المنهج ، ص : ٧٩ .

(٢) F. de Saussure, Cour de Linguistique Générale, Paris; édition Payot (1988), pp. 185 - 186.